كِتَابُ الْجَامِعَةِ

كل شيء بلا معنى

1 كَلَامُ الْحَكِيمِ ابْنِ دَاوُدَ مَلِكِ الْقُدْسِ. 2يَقُولُ الْحَكِيمُ: "بِلَا مَعْنَى أَبَدًا! بِلَا مَعْنَى أَبَدًا! الْكُلُّ بِلَا مَعْنَى!" 3مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ الَّذِي يَتْعَبُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ 4جِيلٌ يَرُوحُ وَجِيلٌ يَجِيءُ، وَالْأَرْضُ مَوْجُودَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. 5الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ، ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ. 6الرِّيحُ تَذْهَبُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ، وَتَدُورُ وَتَدُورُ ثُمَّ تَرْجِعُ لِلدَّوَرَانِ مَرَّةً أُخْرَى. 7كُلُّ الْأَنْهَارِ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ لَا يَمْتَلِئُ. ثُمَّ يَرْجِعُ الْمَاءُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ. 8كُلُّ شَيْءٍ مُتْعِبٌ وَلَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَشْرَحَهُ. الْعَيْنُ لَا تَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ، وَالْأُذُنُ لَا تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ. 9مَا حَدَثَ فِي الْمَاضِي يَعُودُ يَحْدُثُ، وَمَا صُنِعَ فِي الْمَاضِي يَعُودُ يُصْنَعُ، لَا جَدِيدَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. 10لَا يُوجَدُ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ عَنْهُ: "أُنْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ." بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ، مُنْذُ الْعُصُورِ الَّتِي قَبْلَنَا. 11لَا أَحَدَ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ سَبَقُونَا، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدَنَا لَنْ يَتَذَكَّرَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدَهُمْ.

عرض المشكلة

12أَنَا الْحَكِيمُ كُنْتُ مَلِكًا فِي الْقُدْسِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. 13وَكَرَّسْتُ نَفْسِي لِلدَّرْسِ وَالْبَحْثِ، بِوَاسِطَةِ الْحِكْمَةِ، عَنْ كُلِّ مَا عُمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. إِنَّهَا مُهِمَّةٌ شَاقَّةٌ أَعْطَاهَا اللهُ لِبَنِي آدَمَ لِيَشْغَلَهُمْ بِهَا. 14رَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عُمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِذَا الْكُلُّ بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ. 15الْأَعْوَجُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُقَوِّمَهُ، وَغَيْرُ الْمَوْجُودِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْسِبَهُ. 16فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: "صِرْتُ عَظِيمًا، وَزَادَتْ حِكْمَتِي أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ حَكَمُوا الْقُدْسَ قَبْلِي وَاخْتَبَرْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ." 17فَرَكَّزْتُ اهْتِمَامِي عَلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ، وَأَيْضًا مَعْرِفَةِ الْغَبَاءِ وَالْجَهْلِ. فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا كَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ. 18لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةَ الْغَمِّ، وَمَنْ زَادَ عِلْمًا زَادَ حُزْنًا.

الملذات بلا معنى

2 ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: "أُجَرِّبُ اللَّذَّةَ، وَأُمَتِّعُ نَفْسِي." فَوَجَدْتُ هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى. 2وَقُلْتُ: "الضِّحْكُ غَبَاءٌ وَاللَّذَّةُ بِلَا فَائِدَةٍ." 3وَمَعَ أَنِّي لَمْ أَتْرُكِ الْحِكْمَةَ، حَاوَلْتُ أَنْ أُطْرِبَ نَفْسِي بِالْخَمْرِ، وَجَرَّبْتُ أَشْيَاءَ غَبِيَّةً، وَكَانَ قَصْدِي هُوَ أَنْ أَرَى مَا هُوَ نَافِعٌ لِلنَّاسِ لِيَعْمَلُوهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْنَاءَ حَيَاتِهِمْ.

4فَقُمْتُ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ: بَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَغَرَسْتُ لِي كُرُومًا. 5عَمِلْتُ لِي جَنَائِنَ وَبَسَاتِينَ، وَغَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارَ فَاكِهَةٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. 6صَنَعْتُ لِي بِرَكَ مَاءٍ لِأَسْقِيَ الْأَشْجَارَ النَّامِيَةَ. 7اِشْتَرَيْتُ عَبِيدًا وَجَوَارِيَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَبِيدِ الْمَوْلُودِينَ فِي دَارِي. حَصَلْتُ عَلَى بَقَرٍ وَغَنَمٍ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْقُدْسِ قَبْلِي. 8جَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا وَكُنُوزًا مِنْ مُلُوكٍ وَمِنْ دُوَلٍ. وَاتَّخَذْتُ مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ، وَزَوْجَاتٍ كَثِيرَاتٍ، وَكُلَّ مَا يَنْعَمُ بِهِ الْبَشَرُ. 9فَصِرْتُ عَظِيمًا أَكْثَرَ جِدًّا مِنْ كُلِّ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْقُدْسِ قَبْلِي. وَفِي كُلِّ هَذَا بَقِيَتْ حِكْمَتِي مَعِي. 10وَلَمْ أَحْرِمْ نَفْسِي مِنْ شَيْءٍ اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَمْنَعْ عَنْ قَلْبِي أَيَّ لَذَّةٍ، بَلْ فَرِحَ قَلْبِي بِكُلِّ تَعَبِي، وَكَانَ هَذَا مُكَافَأَتِي عَلَى

كُلِّ تَعَبِي. 11فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا عَمِلَتْهُ يَدَايَ، وَالتَّعَبَ الَّذِي تَعِبْتُهُ لِعَمَلِ هَذَا، وَجَدْتُ أَنَّ الْكُلَّ بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ وَلَا فَائِدَةَ مِنْ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

الحكمة بلا معنى

12ثُمَّ اتَّجَهْتُ لِأُفَكِّرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْأَعْمَالِ الْجُنُونِيَّةِ وَالْغَبَاءِ. وَقُلْتُ: "مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ الْمَلِكُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلْتُهُ؟" 13فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْغَبَاءِ، كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظَّلَامِ. 14الْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ، وَالْجَاهِلُ يَسِيرُ فِي الظَّلَامِ، لَكِنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مَصِيرَهُمَا وَاحِدٌ. 15فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: "مَصِيرِي أَنَا وَالْجَاهِلُ وَاحِدٌ! فَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ حِكْمَتِي؟" وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: "هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى." 16فَإِنَّ الْحَكِيمَ كَالْجَاهِلِ، لَا يَدُومُ ذِكْرُهُمَا إِلَى الْأَبَدِ، وَفِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ كِلَاهُمَا يُنْسَى. وَيَا لِلْأَسَفِ، كَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ؟ كَالْجَاهِلِ! 17فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ لِأَنَّ مَا يُعْمَلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رَدِيءٌ فِي نَظَرِي، وَكُلُّهُ بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ. 18وَكَرِهْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَعِبْتُ فِيهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِأَنِّي سَأَتْرُكُهَا لِمَنْ يَأْتِي بَعْدِي. 19وَمَنْ يَعْلَمُ هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ جَاهِلًا؟ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَعِبْتُ فِيهَا جِدًّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَهَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى.

20فَتَحَوَّلْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ لِلْيَأْسِ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي عَانَيْتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. 21فَقَدْ يَتْعَبُ الْإِنْسَانُ وَيَسْتَعْمِلُ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالْمَهَارَةَ، ثُمَّ يَتْرُكُ الْكُلَّ لِوَاحِدٍ لَمْ يَتْعَبْ فِيهِ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى وَمَأْسَاةٌ كَبِيرَةٌ. 22فَمَاذَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ وَجُهْدِهِ الَّذِي يَبْذِلُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ 23أَيَّامُهُ حُزْنٌ، وَعَمَلُهُ غَمٌّ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَرْتَاحُ بَالُهُ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى.

24لَيْسَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَتَمَتَّعَ الْإِنْسَانُ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَثِمَارِ تَعَبِهِ. اللهُ هُوَ الَّذِي يُنْعِمُ عَلَيْهِ بِهَذَا. 25وَبِدُونِهِ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَتَمَتَّعَ؟ 26اللهُ يُعْطِي لِمَنْ يُرْضِيهِ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحًا، أَمَّا الشِّرِّيرُ فَيَشْغَلُهُ بِجَمْعِ الثَّرْوَةِ وَتَكْوِيمِهَا، لِيُعْطِيَهَا لِمَنْ يُرْضِي اللهَ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ.

الحياة ومللها

3 لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَوَانٌ. 2لِلْوِلَادَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. 3لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. 4لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضِّحْكِ وَقْتٌ. لِلْحُزْنِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. 5لِرَمْيِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلْفِرَاقِ وَقْتٌ. 6لِلطَّلَبِ وَقْتٌ وَلِلرَّفْضِ وَقْتٌ. لِلْحِفْظِ وَقْتٌ وَلِلطَّرْحِ وَقْتٌ. 7لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلْخِيَاطَةِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلْكَلَامِ وَقْتٌ. 8لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْكَرَاهِيَةِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلسِّلْمِ وَقْتٌ. 9فَمَاذَا يَسْتَفِيدُ الْعَامِلُ مِنْ تَعَبِهِ؟ 10رَأَيْتُ الْمُهِمَّةَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لِبَنِي آدَمَ لِيَشْغَلَهُمْ بِهَا. 11صَنَعَ اللهُ كُلَّ شَيْءٍ مُنَاسِبًا لِوَقْتِهِ، وَأَعْطَى النَّاسَ إِحْسَاسًا بِشَأْنِ الْخُلُودِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَفْهَمُونَ أَعْمَالَهُ الَّتِي يَعْمَلُهَا مِنْ أَوَّلِ الزَّمَنِ إِلَى آخِرِهِ. 12وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَعْمَلُوا الْخَيْرَ فِي حَيَاتِهِمْ. 13إِنَّ نِعْمَةَ اللهِ عَلَى الْإِنْسَانِ هِيَ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِثِمَارِ تَعَبِهِ. 14وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللهُ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهُوَ إِنَّمَا عَمِلَهُ لِيَخْشَعَ النَّاسُ أَمَامَهُ. 15مَا هُوَ كَائِنٌ الْآنَ، مَوْجُودٌ مِنْ قَبْلُ. وَمَا سَيَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْمَاضِي. وَاللهُ يُعِيدُ مَا مَضَى.

16وَرَأَيْتُ شَيْئًا آخَرَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا: الظُّلْمَ مَكَانَ الْعَدْلِ، وَالْخَطَأَ مَكَانَ الْحَقِّ. 17فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي: "اللهُ يُحَاسِبُ الصَّالِحَ وَالشِّرِّيرَ، لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتَهُ." 18وَقُلْتُ أَيْضًا فِي
قَلْبِي: "بِالنِّسْبَةِ لِلنَّاسِ، اللهُ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُمْ كَالْبَهَائِمِ. 19فَمَصِيرُ الْإِنْسَانِ كَمَصِيرِ الْبَهَائِمِ،
هُوَ مَصِيرٌ وَاحِدٌ: كَمَا يَمُوتُ هَذَا، يَمُوتُ ذَاكَ. وَالْكُلُّ لَهُمْ نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ، لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ امْتِيَازٌ
عَلَى الْبَهَائِمِ. فَكُلُّ شَيْءٍ بِلَا مَعْنَى. 20يَذْهَبُ الْكُلُّ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، الْكُلُّ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى
التُّرَابِ يَعُودُ. 21وَمَنْ يَعْرِفُ إِنْ كَانَتْ رُوحُ الْإِنْسَانِ تَطْلَعُ إِلَى فَوْقُ، وَرُوحُ الْبَهِيمَةِ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ
الْأَرْضِ؟" 22فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لِلْإِنْسَانِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ بِعَمَلِهِ، لِأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ. وَمَنْ يُرْجِعُهُ
لِيَرَى مَا يَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

الظلم في الدنيا

4 ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ كُلَّ الظُّلْمِ الَّذِي يَجْرِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا: رَأَيْتُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ وَلَا
مَنْ يُعَزِّيهِمْ. فِي يَدِ الظَّالِمِينَ قُوَّةٌ، أَمَّا هُمْ فَلَا مَنْ يُعَزِّيهِمْ. 2إِذَنْ هَنِيئًا لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ
انْتَهَوْا، فَهُمْ أَسْعَدُ حَالًا مِنَ الْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ لِلْآنَ. 3وَأَحْسَنُ مِنَ الْاِثْنَيْنِ، مَنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ، لِأَنَّهُ
لَا يَرَى الشَّرَّ الَّذِي يُرْتَكَبُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.
4وَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ التَّعَبِ وَكُلَّ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، هُوَ نَاتِجٌ عَنِ الْمُنَافَسَةِ بَيْنَ شَخْصٍ
وَآخَرَ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ. 5الْكَسْلَانُ يَطْوِي يَدَيْهِ وَيَخْرِبُ نَفْسَهُ.
6حَفْنَةٌ وَاحِدَةٌ وَمَعَهَا رَاحَةٌ، خَيْرٌ مِنْ حَفْنَتَيْنِ وَمَعَهُمَا تَعَبٌ وَالْقَبْضُ عَلَى الرِّيحِ.

التعب بلا معنى

7وَرَأَيْتُ شَيْئًا آخَرَ بِلَا مَعْنَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا: 8إِنْسَانٌ وَحِيدٌ، لَا ابْنٌ لَهُ وَلَا أَخٌ، وَلَا نِهَايَةٌ لِكُلِّ
تَعَبِهِ، وَلَا تَشْبَعُ عَيْنُهُ مِنَ الثَّرْوَةِ، وَلَا يَقُولُ: "لِمَنْ أَتْعَبُ وَأَحْرِمُ نَفْسِي مِنَ الْمَسَرَّاتِ؟" هَذَا أَيْضًا
شَقَاءٌ وَبِلَا مَعْنَى. 9اِثْنَانِ أَحْسَنُ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا جَزَاءً أَفْضَلَ عَلَى عَمَلِهِمَا مَعًا، 10فَإِنْ وَقَعَ
أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ صَاحِبُهُ. مِسْكِينٌ مَنْ هُوَ وَحْدَهُ، لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ لَا يُوجَدُ مَنْ يُقِيمُهُ. 11أَيْضًا إِنْ رَقَدَ
اثْنَانِ مَعًا يَدْفَآنِ، أَمَّا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ، فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ 12إِنْ كَانَ شَخْصٌ يَقْوَى عَلَى عَدُوٍّ بِمُفْرَدِهِ،
فَإِنَّ شَخْصَيْنِ يَغْلِبَانِ أَكْثَرَ، وَثَلَاثَةٌ أَقْوَى لِأَنَّ الْحَبْلَ الْمَضْفُورَ مِنْ 3 خُيُوطٍ لَا يَنْقَطِعُ بِسُهُولَةٍ.

المركز بلا معنى

13شَابٌّ فَقِيرٌ حَكِيمٌ، خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ لَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ. 14حَتَّى وَإِنْ كَانَ الشَّابُّ
قَدْ خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ لِيُصْبِحَ مَلِكًا، أَوْ وُلِدَ فَقِيرًا فِي تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ. 15رَأَيْتُ كُلَّ حَيٍّ يُرْزَقُ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا، يُنَاصِرُ الْمَلِكَ وَابْنَهُ الَّذِي يَحِلُّ مَكَانَهُ. 16رُبَّمَا يَحْكُمُ الْمَلِكُ شَعْبًا لَا يُحْصَى، وَلَكِنْ
وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَفْرَحُ بِهِ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ.

التظاهر بالدين
2:5 مت 7:6

5 اِنْتَبِهْ إِلَى سُلُوكِكَ حِينَ تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللهِ. تَقَرَّبْ وَاسْمَعْ، فَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ تَقْدِيمِ
قُرْبَانٍ مِنْ جَاهِلٍ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ. 2لَا تَتَسَرَّعْ فِي الْكَلَامِ، وَلَا تَتَعَجَّلْ فِي
وُعُودِكَ لِلهِ، لِأَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. 3تَأْتِي الْأَحْلَامُ
مِنْ كَثْرَةِ الْمَتَاعِبِ، وَقَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ. 4حِينَ تَنْذِرُ لِلهِ فَلَا تَتَأَخَّرْ عَنِ الْوَفَاءِ، لِأَنَّهُ
لَا يَرْضَى عَنِ الْجُهَّالِ. أَوْفِ نَذْرَكَ. 5أَنْ لَا تَنْذِرَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَفِيَ. 6لَا تَجْعَلْ فَمَكَ

يَقُودُكَ لِلْخَطِيئَةِ، ثُمَّ تَقُولُ لِرَجُلِ الدِّينِ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَقْصِدُ أَنْ تَنْذِرَ. لِئَلَّا يَغْضَبَ اللهُ مِنْ كَلَامِكَ، وَيُحَطِّمَ مَجْهُودَكَ. 7الْوُعُودُ الْكَثِيرَةُ كَالْأَحْلَامِ الْكَثِيرَةِ، لَا فَائِدَةٌ مِنْهَا، لِذَلِكَ اتَّقِ اللهَ.

الغنى بلا معنى

8لَا تَتَعَجَّبْ إِنْ رَأَيْتَ الْفَقِيرَ مَظْلُومًا وَمَحْرُومًا مِنَ الْعَدْلِ وَمِنْ حَقِّهِ، لِأَنَّ فَوْقَ الْمَسْؤُولِ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ يُرَاقِبُهُ، وَفَوْقَهُمَا مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُمَا يُرَاقِبُهُمَا. 9غَلَّةُ الْأَرْضِ تَنْفَعُ الْكُلَّ، وَالْمَلِكُ يَسْتَفِيدُ مِنَ الْحُقُولِ. 10مَنْ يُحِبُّ الْمَالَ لَا يَشْبَعُ مِنَ مَالٍ، وَمَنْ يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَشْبَعُ مِنْ دَخْلٍ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى. 11إِنْ كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ مَنْ يَأْكُلُونَهَا، وَمَاذَا يَسْتَفِيدُ صَاحِبُهَا إِلَّا أَنْ يَرَاهَا بِعَيْنَيْهِ! 12نَوْمُ الْعَامِلِ يَحْلُو إِنْ أَكَلَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، وَثَرْوَةُ الْغَنِيِّ تَجْعَلُهُ لَا يَنَامُ.

13رَأَيْتُ مَأْسَاةً فَظِيعَةً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا: وَاحِدٌ يَجْمَعُ ثَرْوَةً فَتَنْقَلِبُ لِضَرَرِهِ. 14أَوْ تَضِيعُ ثَرْوَتُهُ بِسَبَبِ خَسَارَةٍ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ شَيْءٌ يُوَرِّثُهُ لِابْنِهِ. 15يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عُرْيَانَ، وَكَمَا جَاءَ يَرْجِعُ، لَا يَأْخُذُ مِنْ تَعَبِهِ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فِي يَدِهِ. 16وَهَذَا أَيْضًا مَأْسَاةٌ فَظِيعَةٌ، أَنْ يَرْجِعَ كَمَا جَاءَ، فَمَاذَا اسْتَفَادَ؟ لَا شَيْءَ! لِأَنَّ تَعَبَهُ ضَاعَ هَبَاءً. 17وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، يَقْضِي كُلَّ أَيَّامِهِ فِي الْهَمِّ وَالْغَمِّ الشَّدِيدِ، وَفِي الضِّيقِ وَالْحِقْدِ.

18فَأَدْرَكْتُ أَنَّهُ مِنَ الْأَحْسَنِ وَالْأَفْضَلِ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِثِمَارِ تَعَبِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ، لِأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ. 19إِنَّهَا عَطِيَّةٌ مِنَ اللهِ حِينَ يَرْزُقُنَا بِثَرْوَةٍ وَمَالٍ، وَيَجْعَلُنَا نَتَمَتَّعُ بِهَا وَنَرْضَى بِنَصِيبِنَا وَنَفْرَحُ بِثِمَارِ تَعَبِنَا، 20وَلَا نَنْشَغِلُ كَثِيرًا بِأَيَّامِنَا الَّتِي تَتَوَالَى، لِأَنَّ اللهَ يَمْلَأُ وَقْتَنَا بِفَرَحِ الْقَلْبِ.

مأساة نهاية الحياة

10:6 1كور 22:10

6 تُوجَدُ مَأْسَاةٌ رَأَيْتُهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُعَانِي مِنْهَا النَّاسُ: 2وَاحِدٌ رَزَقَهُ اللهُ ثَرْوَةً وَمَالًا وَكَرَامَةً، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يَرْغَبُ فِيهِ، وَلَكِنَّ اللهَ لَا يَمْنَحُهُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّمَتُّعِ بِهَا، بَلْ يَتَمَتَّعُ بِهَا غَرِيبٌ. هَذَا بِلَا مَعْنَى، وَشَقَاءٌ وَمَأْسَاةٌ.

3إِنْ أَنْجَبَ وَاحِدٌ 100 وَعَاشَ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَطَالَ عُمْرُهُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَتَّعْ بِالْخَيْرِ، وَلَمْ يُدْفَنْ كَمَا يَجِبُ، أَقُولُ إِنَّ الْجَنِينَ الْمَيِّتَ خَيْرٌ مِنْهُ. 4فَإِنَّ الْجَنِينَ الْمَيِّتَ يَأْتِي بِلَا مَعْنَى، وَيَذْهَبُ إِلَى الظَّلَامِ، وَفِي الظَّلَامِ يَخْتَفِي اسْمُهُ. 5لَا يَرَى الشَّمْسَ، وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا، لَكِنَّهُ يَرْتَاحُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ. 6حَتَّى وَإِنْ عَاشَ هَذَا الرَّجُلُ 2,000 سَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَتَّعْ بِالْخَيْرِ، فَهُوَ وَالْجَنِينُ الْمَيِّتُ يَذْهَبَانِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. 7كُلُّ مَا يَتْعَبُ فِيهِ الْإِنْسَانُ يَذْهَبُ إِلَى فَمِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَشْبَعُ بَطْنُهُ. 8فَمَاذَا عِنْدَ الْحَكِيمِ أَكْثَرُ مِنَ الْجَاهِلِ؟ وَمَاذَا عِنْدَ الْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ فِي الْحَيَاةِ؟

9مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى وَكَأَنَّكَ تَقْبِضُ عَلَى الرِّيحِ. 10كُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ اسْمٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالْإِنْسَانُ مَعْرُوفٌ مَا هُوَ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَغْلِبَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. 11كَثْرَةُ الْكَلَامِ تُضَيِّعُ الْمَعْنَى فَمَا فَائِدَتُهُ لِلْإِنْسَانِ؟ 12مَنْ يَعْرِفُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي تَمُرُّ أَيَّامًا قَلِيلَةً بِلَا مَعْنَى كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَ الْإِنْسَانَ بِمَا سَيَحْدُثُ مِنْ بَعْدِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

8،7
تفكير الشخص العاقل

7 السُّمْعَةُ الطَّيِّبَةُ أَحْسَنُ مِنَ الْعِطْرِ الْجَيِّدِ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ. 2الذَّهَابُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ بُكَاءٌ أَحْسَنُ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ وَلِيمَةٌ. لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَعَلَى الْحَيِّ أَنْ يَتَأَمَّلَ هَذَا فِي قَلْبِهِ. 3الْحُزْنُ أَحْسَنُ مِنَ الضِّحْكِ، لِأَنَّ الْوَجْهَ الْكَئِيبَ يَنْفَعُ الْقَلْبَ. 4قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ بُكَاءٌ، وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ مَرَحٌ. 5سَمَاعُ التَّوْبِيخِ مِنَ الْحَكِيمِ، أَحْسَنُ مِنْ سَمَاعِ غِنَاءِ الْجُهَّالِ. 6لِأَنَّ ضِحْكَ الْجُهَّالِ كَصَوْتِ الشَّوْكِ يَحْتَرِقُ تَحْتَ الْقِدْرِ، هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى. 7الظُّلْمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ جَاهِلًا، وَالرَّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.

8نِهَايَةُ الْأَمْرِ أَحْسَنُ مِنْ بِدَايَتِهِ. طُولُ الْبَالِ أَحْسَنُ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ. 9لَا تُسْرِعْ إِلَى الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَّالِ. 10لَا تَقُلْ: "لِمَاذَا كَانَتْ أَيَّامُ زَمَانٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ؟" لِأَنَّ هَذَا السُّؤَالَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْحِكْمَةِ. 11الْحِكْمَةُ صَالِحَةٌ كَالْمِيرَاثِ، وَتَنْفَعُ مَنْ يَرَوْنَ الشَّمْسَ. 12الْحِكْمَةُ تَحْمِيكَ كَمَا يَحْمِيكَ الْمَالُ، لَكِنَّ مِيزَةَ الْمَعْرِفَةِ هِيَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تُعْطِي صَاحِبَهَا حَيَاةً. 13تَأَمَّلْ مَا عَمِلَهُ اللهُ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُقَوِّمَ مَا عَوَّجَهُ؟ 14فِي يَوْمِ الْخَيْرِ كُنْ بِخَيْرٍ، وَفِي يَوْمِ الشَّرِّ اتَّعِظْ. إِنَّ اللهَ خَلَقَ هَذَا وَذَاكَ لِكَيْ لَا يَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ مَا يَأْتِي بَعْدَهُ.

15كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ فِي حَيَاتِيَ الَّتِي بِلَا مَعْنَى: صَالِحٌ يَهْلِكُ فِي صَلَاحِهِ، وَشِرِّيرٌ يَطُولُ عُمْرُهُ فِي شَرِّهِ. 16لَا تَكُنْ صَالِحًا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ. لِمَاذَا تَخْرِبُ نَفْسَكَ؟ 17لَا تَكُنْ شِرِّيرًا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا. لِمَاذَا تَمُوتُ قَبْلَ وَقْتِكَ؟ 18حَسَنٌ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِوَاحِدٍ، وَلَا تَتْرُكَ الْآخَرَ، لِأَنَّ مَنْ يَخَافُ اللهَ يَنْجَحُ فِي كِلَيْهِمَا.

19الْحِكْمَةُ تَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَقْوَى مِنْ 10 حُكَّامٍ فِي الْمَدِينَةِ. 20لَا يُوجَدُ صَالِحٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ الْخَيْرَ وَلَا يُخْطِئُ أَبَدًا. 21لَا تَهْتَمَّ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَقُولُهَا النَّاسُ، لِئَلَّا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَشْتِمُكَ. 22لِأَنَّكَ تَعْلَمُ جَيِّدًا، أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِرَارًا كَثِيرَةً شَتَمْتَ غَيْرَكَ.

23كُلُّ هَذَا امْتَحَنْتُهُ بِالْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: "أَكُونُ حَكِيمًا!" فَإِذَا الْحِكْمَةُ بَعِيدَةٌ عَنِّي. 24هِيَ بَعِيدَةٌ جِدًّا وَعَمِيقَةٌ جِدًّا، فَمَنْ يَجِدُهَا؟ 25وَأَخَذْتُ أُفَكِّرُ فِي الْعِلْمِ وَالدَّرْسِ وَالْبَحْثِ عَنِ الْحِكْمَةِ وَعَنْ حَقِيقَةِ الْأُمُورِ، وَفِي مَعْرِفَةِ أَنَّ الشَّرَّ غَبَاءٌ وَأَنَّ الْجَهْلَ جُنُونٌ. 26فَوَجَدْتُ أَنَّ أَمَرَّ مِنَ الْمَوْتِ، الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ فَخٌّ وَقَلْبُهَا مَصْيَدَةٌ وَيَدَاهَا قُيُودٌ. مَنْ يُرْضِي اللهَ يَنْجُو مِنْهَا، وَالشِّرِّيرُ يَقَعُ فِي فَخِّهَا. 27وَيَقُولُ الْحَكِيمُ: "وَجَدْتُ هَذَا، بَعْدَمَا تَأَمَّلْتُ الْأُمُورَ مَعَ بَعْضِهَا لِأَفْهَمَ مَعْنَاهَا، 28وَبَعْدَمَا بَحَثْتُ مِنْ غَيْرِ نَتِيجَةٍ: بَيْنَ كُلِّ أَلْفِ رَجُلٍ يُوجَدُ وَاحِدٌ صَالِحٌ، وَبَيْنَ كُلِّ النِّسَاءِ وَلَا وَاحِدَةٌ صَالِحَةٌ! 29إِنَّمَا وَجَدْتُ أَنَّ اللهَ عَمِلَ الْإِنْسَانَ تَقِيًّا، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ يَبْحَثُ عَنِ اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ."

أطيعوا السلطات

8 مَنْ كَالْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟ الْحِكْمَةُ تُنَوِّرُ وَجْهَ الْإِنْسَانِ وَتُلَيِّنُ مَظْهَرَهُ الْقَاسِيَ. 2أَنْصَحُكَ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ، لِأَنَّكَ حَلَفْتَ يَمِينًا لِلهِ بِهَذَا. 3وَلَا تَتَهَرَّبْ مِنْ وَاجِبِكَ نَحْوَهُ، وَلَا تَتَعَاوَنْ مَعَ مَنْ يُدَبِّرُ الشَّرَّ، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَعْمَلُ مَا يَشَاءُ. 4كَلِمَةُ الْمَلِكِ لَهَا سُلْطَانٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَدَّى مَا يَفْعَلُهُ.

15:7 هنا تظهر محدودية الحكمة البشرية. إنها لا تقدر أن تدرك أسرار الحياة. إنها لا تستطيع أن تُفَسِّر الأمور المتناقضة في حياتنا. (ق. أم 10:27 مع أي 15:32؛ 22:16؛ مز 55:23)

18-16:7 هنا نرى مدى انحراف سليمان وابتعاده عن الله (رج. 1مل 11:1-8)، فهو يُحيذ أن يكون الواحد خليطا من الصلاح والشر، ومن الحكمة والجهل. هذا لا يعني أن سليمان نطق بهذه الكلمات بوحي الله. القدير تعالى لا يقول لنا أن نكون خليطا. إنما حفظ الوحي لنا هذا الكلام، لكي نتعظ ونحذر من الضلال كما ضل سليمان.

5مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا الْمَلِكِ لَا يُصِيبُهُ أَذًى. الْقَلْبُ الْحَكِيمُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ وَالطَّرِيقَةَ الْمُنَاسِبَةَ.
6لِأَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ يُوجَدُ وَقْتٌ مُنَاسِبٌ وَطَرِيقَةٌ مُنَاسِبَةٌ. لَكِنَّ شَقَاءَ الْإِنْسَانِ ثَقِيلٌ عَلَيْهِ، 7لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْمُسْتَقْبَلَ، وَلَا أَحَدَ يُخْبِرُهُ عَنْهُ. 8لَا أَحَدَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيَمْنَعَهَا مِنْ مُفَارَقَةِ الْجَسَدِ، وَلَا سُلْطَانَ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ. وَكَمَا لَا يُسَرَّحُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ، كَذَلِكَ لَا يُطْلِقُ الشَّرُّ سَرَاحَ الْأَشْرَارِ.

الصالح والشرير

9رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا لَمَّا رَكَّزْتُ تَفْكِيرِي عَلَى كُلِّ مَا يُعْمَلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ حِينَ يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ يَضُرُّ نَفْسَهُ. 10رَأَيْتُ الْأَشْرَارَ يُدْفَنُونَ بِكَرَامَةٍ. كَانُوا يَرُوحُونَ إِلَى بَيْتِ اللهِ وَيَمْدَحُهُمُ النَّاسُ، وَذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوا فِيهَا الشَّرَّ. هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى. 11إِنْ كَانَ الْأَشْرَارُ لَا يُعَاقَبُونَ فِي الْحَالِ، فَهَذَا يُشَجِّعُ الْآخَرِينَ عَلَى ارْتِكَابِ الشَّرِّ. 12الْخَاطِئُ قَدْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ 100 مَرَّةٍ وَيَطُولُ عُمْرُهُ، لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللهَ وَيَخْشَعُونَ فِي مَحْضَرِهِ، يَنَالُونَ خَيْرًا. 13الشِّرِّيرُ لَا يَنَالُ خَيْرًا وَلَا تَطُولُ أَيَّامُهُ، بَلْ تَمْضِي كَالظِّلِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّقِي اللهَ.

14يُوجَدُ أَمْرٌ آخَرُ بِلَا مَعْنَى يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ: صَالِحُونَ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْأَشْرَارُ، وَأَشْرَارٌ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الصَّالِحُونَ. فَأَقُولُ إِنَّ هَذَا أَيْضًا بِلَا مَعْنَى. 15لِذَلِكَ أُوصِي بِأَنْ يَتَمَتَّعَ الْوَاحِدُ بِالْحَيَاةِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ. فَهَذَا مَا يَبْقَى لَهُ مِنْ تَعَبِهِ طُولَ حَيَاتِهِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

16لَمَّا رَكَّزْتُ تَفْكِيرِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَتَأَمَّلَ فِي تَعَبِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا يَرَى النَّوْمَ بِعَيْنَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، 17رَأَيْتُ أَعْمَالَ اللهِ كُلَّهَا، وَلَا أَحَدٌ يَفْهَمُ مَا يَجْرِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَمَهْمَا تَعِبَ الْإِنْسَانُ فِي بَحْثِهِ لِمَعْرِفَتِهَا فَلَنْ يُدْرِكَهَا. حَتَّى إِنْ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّهُ يَعْرِفُهَا، فَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهَا.

مهما تعب

مصير واحد للكل

9 هَذَا كُلُّهُ تَأَمَّلْتُهُ فِي قَلْبِي، وَفَهِمْتُ أَنَّ الصَّالِحِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللهِ، وَالْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُهُ هَلْ حُبٌّ أَمْ كَرَاهِيَةٌ. 2الْكُلُّ لَهُمْ مَصِيرٌ وَاحِدٌ، لِلصَّالِحِ وَالشِّرِّيرِ، لِلطَّيِّبِ وَالرَّدِيءِ، لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ، لِلْمُتَدَيِّنِ وَغَيْرِ الْمُتَدَيِّنِ. فَالطَّيِّبُ كَالْخَاطِئِ، وَمَنْ يَحْلِفُ كَمَنْ يَخَافُ أَنْ يَحْلِفَ. 3إِنَّ أَكْبَرَ مَأْسَاةٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، هِيَ أَنَّ الْكُلَّ يُلَاقُونَ نَفْسَ الْمَصِيرِ، وَأَنَّ قَلْبَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ بِالشَّرِّ، وَأَنَّ الْجُنُونَ كَامِنٌ فِي الْقَلْبِ طُولَ الْحَيَاةِ، وَأَنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ يَمُوتُونَ! 4مَنْ لَا يَزَالُ حَيًّا لَهُ رَجَاءٌ، فَالْكَلْبُ الْحَيُّ أَحْسَنُ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ. 5وَالْأَحْيَاءُ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلَا أَجْرَ لَهُمْ هُنَا، بَلْ حَتَّى ذِكْرُهُمْ نُسِيَ. 6وَانْتَهَتْ مَحَبَّتُهُمْ وَكَرَاهِيَتُهُمْ وَغِيرَتُهُمْ، وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَجْرِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

7فَاذْهَبْ كُلْ خُبْزَكَ بِفَرَحٍ وَاشْرَبْ نَبِيذَكَ بِقَلْبٍ مَسْرُورٍ، لِأَنَّ اللهَ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ. 8لِتَكُنْ ثِيَابُكَ بَيْضَاءَ دَائِمًا، وَلَا يُعْوِزُ رَأْسَكَ الْعِطْرُ. 9تَمَتَّعْ بِالْحَيَاةِ مَعَ زَوْجَتِكَ الَّتِي تُحِبُّهَا، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الَّتِي بِلَا مَعْنَى وَالَّتِي أَعْطَاهَا لَكَ اللهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لِأَنَّ هَذَا نَصِيبُكَ مِنَ الْحَيَاةِ، وَمِنْ تَعَبِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. 10كُلُّ مَا تَقُومُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ اعْمَلْهُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، لِأَنَّ الْقَبْرَ الَّذِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِ لَا يُوجَدُ فِيهِ عَمَلٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ وَلَا حِكْمَةٌ.

النجاح غير مضمون 11–9
18:9 جا 1:10

11 وَرَأَيْتُ أَمْرًا آخَرَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَهُوَ أَنَّ الْفَوْزَ فِي السِّبَاقِ لَيْسَ لِلسَّرِيعِ، وَلَا النَّصْرَ فِي
الْحَرْبِ لِلْقَوِيِّ، وَلَا الْخُبْزَ لِلْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ، وَلَا التَّنَعُّمَ لِلْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا تَحْتَ
رَحْمَةِ الظُّرُوفِ وَالْقَدَرِ. 12 وَالْإِنْسَانُ لَا يَعْرِفُ مَتَى تَحِينُ سَاعَتُهُ، بَلْ كَمَا تُصَادُ الْأَسْمَاكُ
بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ، وَكَمَا تَقَعُ الْعَصَافِيرُ فِي الْفَخِّ، كَذَلِكَ تَقْتَنِصُهُ الْمَصَائِبُ فَجْأَةً فِي زَمَنِ الشَّرِّ.
13 وَرَأَيْتُ أَيْضًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، مَثَلًا آخَرَ لِلْحِكْمَةِ أَعْجَبَنِي جِدًّا: 14 مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا عَدَدٌ
قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، جَاءَ عَلَيْهَا مَلِكٌ قَوِيٌّ وَحَاصَرَهَا، وَبَنَى حَوْلَهَا أَبْرَاجًا عَظِيمَةً. 15 وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
مِسْكِينٌ حَكِيمٌ، فَأَنْقَذَ الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ. لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمِسْكِينَ. 16 فَقُلْتُ:
"الْحِكْمَةُ أَحْسَنُ مِنَ الْقُوَّةِ." لَكِنَّ حِكْمَةَ الْمِسْكِينِ مُحْتَقَرَةٌ، وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ. 17 كَلَامُ
الْحُكَمَاءِ الْهَادِئُ مَسْمُوعٌ أَكْثَرُ مِنْ صُرَاخِ الْحَاكِمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ. 18 الْحِكْمَةُ أَحْسَنُ مِنْ أَسْلِحَةِ
الْحَرْبِ، وَخَاطِئٌ وَاحِدٌ يُفْسِدُ خَيْرًا كَثِيرًا.

كن عاقلًا **10**
1:10 جا 18:9

الذُّبَابُ الْمَيِّتُ يُنَتِّنُ طِيبَ الْعَطَّارِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْغَبَاءِ أَثْقَلُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكَرَامَةِ.
2 قَلْبُ الْحَكِيمِ يُوَجِّهُهُ لِلطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ لِلطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ. 3 حِينَ يَمْشِي
الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ، يَتَّضِحُ أَنَّهُ عَدِيمُ الْفَهْمِ، وَيُبَيِّنُ لِلْكُلِّ أَنَّهُ غَبِيٌّ.
4 إِنْ هَاجَ ضِدَّكَ غَضَبُ الْحَاكِمِ، لَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ، لِأَنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ أَخْطَاءَ فَظِيعَةً. 5 رَأَيْتُ
مَأْسَاةً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، هِيَ غَلْطَةٌ مَسْؤُولٌ عَنْهَا الْحَاكِمُ، 6 وَهِيَ أَنَّهُ يَرْفَعُ الْجُهَّالَ إِلَى مَرَاكِزَ عَالِيَةٍ
جِدًّا، وَيَضَعُ الْأَغْنِيَاءَ فِي مَرَاكِزَ دَنِيئَةٍ. 7 فَرَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ، وَأُمَرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ
كَالْعَبِيدِ. 8 مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ. 9 مَنْ يَقْلَعُ حِجَارَةً يُوجَعُ
بِهَا، وَمَنْ يَقْطَعُ الْأَشْجَارَ يَكُونُ فِي خَطَرٍ مِنْهَا. 10 الْفَأْسُ الَّتِي كَلَّتْ وَلَمْ تُسَنَّ، تَحْتَاجُ إِلَى مَجْهُودٍ
أَكْثَرَ فِي اسْتِعْمَالِهَا، وَالْحِكْمَةُ تُسَاعِدُ عَلَى النَّجَاحِ. 11 لَا فَائِدَةَ مِنْ تَرْوِيضِ الْحَيَّةِ بَعْدَمَا تَلْدَغُكَ!
12 كَلَامُ الْحَكِيمِ يَجْلِبُ لَهُ الْمَدِيحَ، وَكَلَامُ الْجَاهِلِ يُسَبِّبُ لَهُ الْخَرَابَ. 13 الْجَاهِلُ أَوَّلُ كَلَامِهِ
جَهْلٌ، وَآخِرُهُ جُنُونٌ وَشَرٌّ. 14 الْجَاهِلُ كَثِيرُ الْكَلَامِ. لَا أَحَدَ يَعْلَمُ الْمُسْتَقْبَلَ، لَا أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ
يُخْبِرَنَا بِمَا يَحْدُثُ بَعْدَ الْمَوْتِ. 15 الْعَمَلُ يُتْعِبُ الْجَاهِلَ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَدِينَةِ.
16 يَا تَعَاسَتَكِ أَيَّتُهَا الْبِلَادُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ وَلَدًا، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ حَتَّى الصَّبَاحِ. 17 هَنِيئًا لَكِ
أَيَّتُهَا الْبِلَادُ إِنْ كَانَ مَلِكُكِ مِنْ أَصْلٍ شَرِيفٍ، وَرُؤَسَاؤُكِ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَذَلِكَ
لِلْقُوَّةِ لَا لِلْمُجُونِ.
18 بِسَبَبِ الْكَسَلِ يَسْقُطُ السَّقْفُ، وَبِسَبَبِ الْإِهْمَالِ يَتَسَرَّبُ الْمَاءُ إِلَى الدَّارِ. 19 الْأَكْلُ فِي وَلِيمَةٍ
يُفَرِّحُ، وَشُرْبُ النَّبِيذِ يُفَرِّجُ عَنِ النَّفْسِ، وَالْمَالُ يَشْتَرِي كُلَّ شَيْءٍ. 20 لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ حَتَّى فِي فِكْرِكَ،
وَلَا الْغَنِيَّ حَتَّى فِي غُرْفَةِ نَوْمِكَ. لِأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ كَلَامَكَ، وَمَا لَهُ جَنَاحٌ يُخْبِرُ بِمَا قُلْتَ.

الحياة الطيبة **11**

أَرْسِلْ مَعْرُوفَكَ عَبْرَ الْبِحَارِ، وَبَعْدَ زَمَنٍ يَرْجِعُ إِلَيْكَ بِفَائِدَةٍ. 2 وَزِّعْ أَمْوَالَكَ عَلَى 7
مَشْرُوعَاتٍ أَوْ 8 لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَيَّ خَطَرٍ يَحِلُّ بِالْبِلَادِ. 3 إِذَا امْتَلَأَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ،

يَصُبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجَنُوبِ أَوْ جِهَةَ الشَّمَالِ، تَبْقَى فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ.

5:11 يو 8:3

4مَنْ يَنْتَظِرُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يُرَاقِبُ السَّحَابَ لَا يَحْصُدُ. 5كَمَا أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ مَسَارَ الرِّيحِ، وَلَا كَيْفَ يَتَكَوَّنُ الطِّفْلُ بِجِسْمِهِ وَرُوحِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، كَذَلِكَ لَا تَعْرِفُ أَعْمَالَ اللهِ صَانِعِ كُلِّ شَيْءٍ. 6اِزْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصُّبْحِ، وَلَا تَتَكَاسَلْ يَدُكَ عَنِ الْعَمَلِ إِلَى الْمَسَاءِ. لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهُمَا يَنْمُو، الْمَزْرُوعُ فِي الصُّبْحِ أَمْ فِي الْمَسَاءِ أَمْ كِلَاهُمَا يَنْمُو جَيِّدًا.

7النُّورُ حُلْوٌ، وَرُؤْيَةُ الشَّمْسِ تَسُرُّ الْعَيْنَ. 8مَهْمَا عَاشَ الْإِنْسَانُ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، فَلْيَفْرَحْ فِيهَا كُلِّهَا، وَلْيَتَذَكَّرْ أَنَّ أَيَّامَ الظَّلَامِ سَتَكُونُ كَثِيرَةً، فَإِنَّ الْمُسْتَقْبَلَ كُلَّهُ بِلَا مَعْنَى. 9اِفْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَاثَتِكَ، وَمَتِّعْ نَفْسَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، اِتْبَعْ مَا يَرْغَبُهُ قَلْبُكَ، وَمَا تَشْتَهِيهِ عَيْنَاكَ. وَلَكِنِ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ سَيُحَاسِبُكَ عَلَى كُلِّ هَذَا. 10اِنْزِعِ الْغَمَّ مِنْ قَلْبِكَ، وَأَبْعِدِ الشَّرَّ عَنْ جِسْمِكَ، لِأَنَّ الشَّبَابَ وَالْقُوَّةَ بِلَا مَعْنَى.

12 أُذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ مَا تَأْتِي الْأَيَّامُ الْكَئِيبَةُ وَتَجِيءُ السَّنَوَاتُ الَّتِي لَا تَجِدُ فِيهَا لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ. 2وَقَبْلَ مَا تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالنُّورُ، وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَيَرْجِعُ السَّحَابُ بَعْدَ الْمَطَرِ. 3حِينَ يَرْتَعِشُ حُرَّاسُ الدَّارِ، وَيَنْحَنِي الرِّجَالُ الْأَشِدَّاءُ، وَتَبْطُلُ الطَّوَاحِينُ لِأَنَّهَا قَلَّتْ، وَالَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنَ النَّوَافِذِ لَا يَرَوْنَ. 4وَتُقْفَلُ الْأَبْوَابُ الْمُطِلَّةُ عَلَى الشَّارِعِ، وَيَنْخَفِضُ صَوْتُ الطَّاحُونَةِ، وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى صَوْتِ الْعُصْفُورِ، وَتَسْكُتُ الطُّيُورُ الْمُغَرِّدَةُ. 5وَيَخَافُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَمِنْ أَخْطَارِ الطَّرِيقِ، وَيُزْهِرُ شَجَرُ اللَّوْزِ، وَيَزْحَفُ الْجَرَادُ، وَتَنْتَهِي الشَّهْوَةُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الْأَبَدِيِّ، وَالنَّادِبُونَ مَوْجُودُونَ فِي الشَّارِعِ. 6قَبْلَ مَا يَنْقَطِعُ حَبْلُ الْفِضَّةِ، وَيَنْكَسِرُ كُوبُ الذَّهَبِ، وَتَتَحَطَّمُ الْجَرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، وَتَنْقَصِفُ الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ. 7فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا. 8يَقُولُ الْحَكِيمُ: "الْكُلُّ بِلَا مَعْنَى أَبَدًا! الْكُلُّ بِلَا مَعْنَى!"

اتق الله

3:12 حُرَّاسُ الدَّارِ، أي الأيدي والأذرع. الرِّجَالُ الْأَشِدَّاءُ، أي الأرجل والقدمان. الطَّوَاحِينُ، أي الأسنان. الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنَ النَّوَافِذِ، أي العيون.
4:12 الْأَبْوَابُ الْمُطِلَّةُ عَلَى الشَّارِعِ، أي الفم والشفتان. يَنْخَفِضُ صَوْتُ الطَّاحُونَةِ، أي يقل السمع.
5:12 يُزْهِرُ شَجَرُ اللَّوْزِ، أي يَبْيَضُّ الشعر. يَزْحَفُ الْجَرَادُ، بدلًا من القفز وسرعة وخفة الحركة، يصبح الشخص بطيئًا في سيره.
6:12 حَبْلُ الْفِضَّةِ، أي العمود الفقري والظهر. كُوبُ الذَّهَبِ، أي المخ. الْجَرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، أي القلب. الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ، أي الدورة الدموية.

ختام

14:12 رو 16:2

9وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى حِكْمَةِ هَذَا الْحَكِيمِ، فَإِنَّهُ عَلَّمَ الشَّعْبَ الْمَعْرِفَةَ، وَتَأَمَّلَ وَبَحَثَ وَوَضَعَ أَمْثَالًا كَثِيرَةً. 10وَسَعَى الْحَكِيمُ لِيَجِدَ تَعْبِيرَاتٍ مُبْهِجَةً، لِيَقُولَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ. 11أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ كَمِنْخَاسٍ يُوَجِّهُ الْقَطِيعَ، وَكَمِسْمَارٍ يَنْغَرِزُ فَيَثْبُتُ. كُلُّهَا إِرْشَادَاتٌ حَكِيمَةٌ تَأْتِي مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ. 12لِذَلِكَ احْذَرْ يَا ابْنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُخَالِفُ هَذَا، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَتَوَقَّفُونَ عَنْ تَأْلِيفِ الْكُتُبِ، وَكَثْرَةُ الدِّرَاسَةِ تُتْعِبُكَ.

13وَالْآنَ لِنَسْمَعْ خِتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ: اِتَّقِ اللهَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ، فَهَذَا فَرْضٌ عَلَى كُلِّ النَّاسِ. 14لِأَنَّ اللهَ سَيُحَاسِبُنَا عَلَى كُلِّ عَمَلِنَا مَهْمَا كَانَ خَفِيًّا، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا.